

المجلة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد الزيات

المدارة

ار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ١٥ ملياً

أو هومات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥١٥ « القاهرة في يوم الإثنين ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ - الموافق ١٧ مايو سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

السعادة بعد الحرب

للأستاذ عباس محمود العقاد

طريقة الاستجواب في القضاء الإنجليزي معروفة يذكروها الذين حضروا المحاكم العسكرية بمصر أو قرأوا محاضرها ، وهي طريقة يذهب فيها القضاء والمستجوبون مذاهب مختلفة ، فيبيح بعضهم الإطالة في الجواب ، ويشترط بعضهم أن يقتصر الجواب على كلمة واحدة بالإثبات أو النفي أو الامتناع : نعم أو لا ، أو ، ممتنع ، ولا زيادة

ويتفق كثيراً أن يقتصر الجواب بكلمة واحدة ، ويشمر المحامون بذلك فيطلبون إلى المحكمة أن تأذن لموكليهم ببعض التفصيل . وأذكر من مراجعة إحدى القضايا الهامة في إنجلترا أن المحامي اعترض على توجيه سؤال إلى موكله يتعذر الجواب عليه بكلمة النفي وحدها أو بكلمة الإثبات وحدها ، وذكر للقاضي أن بعض الأسئلة لا يجاب عليه بنعم ولا بلا دون تعقيب . فسأله القاضي مثلاً فأجابه المحامي : هبني سألت حضرة القاضي المحترم : ألا تزال تضرب امرأتك ؟ فهاذا يجيب ؟ إن كان لم يضربها قط تم قال : « لا » في هذا النفي معنى الاعتراف بالضرب فيما مضى وإنكاره الآن . وإن قال : نعم فقد خالف الحقيقة . فكيف يكون الجواب بتبرير بيان الحقيقة بشيء من التفصيل ؟

الفهرس

صفحة	
٢٨١	السعادة بعد الحرب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٨٤	السياسة التوجيهية العلمية { الأستاذ محمد محمد المدني ... في الأزهر
٢٨٧	الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
٢٩٠	الأدب « الهموس » ... { الأستاذ سيد قطب ... والأدب الصادق
٢٩٢	ليسلى والجنون ... : الدكتور محمد مصطفى ...
٢٩٦	أنموذمة الليل ... { الشاعر « جان ريشان » ... بقلم الأستاذ عبدالعزيز المجيزي
٢٩٧	إلى زهرتي الينمة [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٢٩٨	إلى الأستاذ دريني خيبة : الأديب حافظ القاهري ...
٢٩٨	إلى الأستاذ العلامة الشيخ { الأديب محمد عبدالفتاح محمود الحسن عمود شلتوت
٢٩٩	إلى الأستاذ محمد أحمد الصراوى : الأديب حافظ عبد النبي ...
٢٩٩	أرواح وأشباح على المسرح :
٢٩٩	كلمة أخيرة أيضاً في ضبط { (...) ... الخلاف بين العربية والفامية
٢٩٩	تراجم المعاصرين ... : الأستاذ سهيل إدريس ...
٤٠٠	تصحيح أجزاء بحر الخفيف : الأديب عبدالفضل يوسف رجب
٤٠٠	جامعة نشر الثقافة ... :

فلا نخالنا نفساً شيئاً كثيراً إذا حصرناها في ثلاث مسائل
كبريات تشتمل على شتى الصغائر والفروع ، وهي مسألة التجارة
العالمية ، ومسألة البطالة ، والمسألة النفسية الأخلاقية التي يتفق
كثيراً أن تجلب الشقاء لصاحبها وهو في غمرة الثروة والعمل المجيد
مسألة التجارة العالمية كانت مورد الشر العميم من ناحية
التنافس بين الدول على الأسواق وعلى الخلفيات
وقد نظر الأمريكيون والإنجليز في علاج هذه المشكلة
مخرجاً منها بطريقتين لا يصعب التوفيق بينهما على ما بينهما
من خلاف :

طريقة الأمريكيين ، وهي تقوم على فتح الأسواق بغير تمييز
بين الأمم ، وعلى تثبيت العملة العالمية بضمان من الذهب والمعادن
النفسية تشترك فيه كل أمة بالمقدار الذي يناسب طاقتها التجارية
وطريقة الإنجليز ، وهي تقوم على تعاون الأمم المشتركة
في المصالح ، وعلى تثبيت العملة العالمية بإنشاء مكتب دولي يتولى
الموازنة بين الصادرات والواردات ، أو بين المبيعات والمشتريات ،
على حسب الطاقة الاقتصادية التي تحتل المراجعة والتعديل من
حين إلى حين

وبين هاتين الطريقتين فرق في التنفيذ وإن كانتا في الجوهر
أدنى إلى الاتفاق . ولكن الممول هنا على الضرورات المالية
التي لن تحكمها إرادة الأمم والحكومات . فإذا جاء دور التنفيذ
فالمصلحة المالية لها من القوة والرجحان ما يكفل لها الظهور
والغلبة على كل إرادة ، وهي خليفة أن تزيل الفروق وتقارب
بين المسافات

أما مسألة البطالة فالتأمين الاجتماعي الذي تتسابق الحكومات
التحالفة في استنباط مشروعاته كفيل بتخفيف أعبائها عن
كواهل الصناع والفقراء على الأجمال . وعلاج هذه المسألة
ضرورة قومية في كل أمة لا يحصى عن الاهتمام العاجل بها بعد
تسريح الجنود واستئناف الصناعة الانشائية للتعيم والترميم .
وهذه الضرورة القومية وحدها هي التي تلجئ الدولة قسراً إلى
علاج مشكلة التجارة العالمية ؛ لأن المصانع لن تدار بنير تنظيم
الخلفيات والأسواق ، ومسألة البطالة والتأمين الاجتماعي لن تحل
بغير إدارة المصانع وإعادةها إلى الإنشاء والتعمير ، وهذه الضرورة

وعندى أن هذا الجواب القاطع إذا تمذر في الوقائع مرة
فهو متمذر في الآراء والمبادئ مرات . إذ يندر في الآراء والمبادئ
ذلك الفصل الجازم بين النفي والإثبات . وتكثر فيها المواضع
التي تحتل الجواب بنعم في بعض الأحيان وبلا في أحيان أخرى
ولسكني مثلت منذ أيام جملة أسئلة يتقيد فيها الجواب بكلمة
واحدة ، ومنها : هل يصبح العالم بعد الحرب أسعد مما كان قبلها ؟
فقلت : نعم . لأنه أصدق جواب في كلمة واحدة ، لأنه
أصدق جواب على الإطلاق

أما الجواب الأصدق الأوفى فهو مزيج من القولين يتراوح
فيه الإثبات والنفي تارة إلى الزيادة وتارة إلى النقصان في أكثر
من مكان

فالذي أعتقد أن العالم سيتقدم بعد الحرب في سبيل الحرية ،
وأن الحرية نعمة وتبعة في وقت واحد . فمن حيث هي نعمة فهي
ولا ريب سعادة بنعم بها الإنسان ؛ ومن حيث هي تبعة فهي
ولا ريب باب للهموم والشواغل وقربة للمناء الذي يقض من
سعادة السعداء

كل تقدم في الحياة بقياسه الأصدق الأوفى عندى زيادة
التبعة لا زيادة السعادة

الرجل أقدر على التبعة من الطفل ، والعالم أقدر على التبعة
من الجاهل ، والقوى أقدر على التبعة من الضعيف ، والعظيم
أقدر على التبعة من الصغير ، وهكذا في كل باب من أبواب
التقدم بغير احتلاق وبغير استثناء

أما مقياس السعادة فقد يختلف فيه هذا القياس أبعد
اختلاف : قد يكون الطفل أسعد من الرجل ، وقد يكون الجاهل
أسعد من العالم ، وقد يكون الضعيف أسعد من القوى ، وقد
يكون الصغير أسعد من العظيم ؛ بل هذا على الجملة هو الأقرب
إلى الواقع والمعهود

فالرجو من عواقب الحرب أن يزداد نصيب الناس من الحرية ،
وأن يزداد نصيبهم إذن من التبعة ، وهنا موضع المزج بين النعمة
والمناء ، وبين زيادة الرجاء وزيادة المخاوف والمقلقات

لكننا نحصر المسائل الكبرى التي يرجى أن يتناولها التنوير
النافع بعد الحرب الحاضرة لنحصر موارد الخير والشر في المستقبل
القريب جهد المستطاع

ووجدوا أن عملهم واجتهادهم عوض صالح لما فقدوه وأصيبوا به من الحسائر والقلق والعذاب ، وأيقنوا أن الطامة الكبرى لم تذهب عبثاً في غير مقام وفي غير صلاح وإصلاح ، وأن داء الإنسانية ليس بالداء العضال الميثوس منه أبد الزمان ، ففي هذا وأشباهه من دواعي الإيمان والعقيدة ما يبعث المرء ويشجذ الهمم وبمعصم الأرواح من مزالق الشهوات

وهنا تدور الحلقة المفرغة التي لا يُدري أين طرفاها . فإذا عولجت مسألة التجارة العالمية عولجت مسألة البطالة والتأمين الاجتماعي . وإذا عولجت هاتان المسألتان نأبت النفوس إلى التفاؤل بمصير العالم وتحيات القلوب للتصديق بغاية شريفة في الحياة ، وظفر المصلحون النفسانيون ببلسم الجراح وأكبر الأمل وعنصر العقيدة التي تؤيدها المشاهدات العمانية ومطامح الآمال

ولك أن تقول إن النفوس إذا صدقت عملت وانشرت لعملها ، وإذا عملت وانشرت لعملها لم تتماظمها المصاعب ولم يعسر عليها تفريغ الأزمات وفض المشكلات

فهما قولان متقاربان

وليس من الضروري أن نعرف أين الابتداء وأين الانتهاء في هذه الحلقة المفرغة . فإن النفس الإنسانية لن تعيش أبداً في طور من الأطوار خلواً من المزيغ الذي تتلاقى فيه دواعي العمل ودواعي العقيدة ، وبأيها ابتدأت فأنت واصل إلى نهاية تستحق عناء الوصول إليها

سيصبح العالم بعد الحرب أسعد مما كان قبلها ، فإن شككت في ذلك فالذي لا أشك فيه أنه سيتقدم في سبيل الحرية والتبعة وهو غنم جليل يساوي خسارته في الحروب . ورجائي الذي يرجوه مني من يحبون الحياة ألا تقضى سعادة العالم بعد الحرب على أسباب شكواه ، لأن القضاء على أسباب الشكوى قضاء على أسباب الحركة وأسباب التجديد وأسباب الطموح إلى التل الأعلى .

باسم محمد العقاد

العاجلة هي إحدى الضرورات التي قلنا إنها كفيلة بتنظيم التجارة بين الأسواق العالمية ، وإنها أقوى وأقدر على الغلبة والظهور من إرادة الساسة والحكومات

أما المسألة النفسية أو المسألة الأخلاقية فهي في اعتقادنا أعزل هذه المسائل وأدعها إلى التفكير والتقدير ومن بواعثها الكثيرة اختلال الأعصاب الذي ابتلى به ألوف الألوف من الجنود المشتركين في القتال ، وابتلى به ألوف الألوف من السكان المروعين بالنارات وقذف الأعزاء

ومن بواعثها الكثيرة اختلال التوازن بين عدد القتلى والرجال ، وعدد القتلى والنساء ، واضطرار الملايين من النساء العاطلات إلى المغامرة في سوق العمل أو المغامرة في سوق الشهوات

ومن بواعثها الكثيرة فقد البيوت آباءها وعائلتها وأركان التربية والحياطة فيها

ومن بواعثها الكثيرة ضنائن المغلوبين وآلام المستضعفين الذين داستهم القوة وفرج عنهم النصر وهم لا يملكون منه إلا التشيع والاعتباط

ومن بواعثها الكثيرة خلو النفوس من المذاهب والعقائد التي تبددت في الحرب الحاضرة وعجزت عن إمداد النفوس بالثقة والمرء وأصعب ما في علاج هذه البواعث أنها لا تعالج بالقمع لأن كبت الأهواء هو الداء العضال لمن يصلبون بمثل هذا المصاب ؛ ولا تعالج بالإباحة لأن « المصا » كما قال الأباصيري تقوى شهوة النهم ولا تشبع الشهوات

إنما تعالج هذه الآفة بالإيمان و « إحياء الروح » التي نعصم نوازع الفساد في الأجساد

وإنما يتوطد هذا الإيمان بالإقبال على العمل المفيد ، وإقناع كل من خاصره الشك في مصير العالم بأن العالم يسعى إلى غاية مقصودة وغاية مستطاعة ولو في مرحلة منها بعد مرحلة ، وأن الحرب لم تذهب عبثاً ولم يرجع الناس بعدها إلى مثل ما كانوا عليه قبل فناء ما فنى وخراب ما خرب وضياح ما ضاع وهو كثير جد كثير . فإذا وجد الناس أنفسهم بعد الحرب مملئين بمجتهدين ،

السياسة التوجيهية العلمية

في الأزهر

للأستاذ محمد محمد المدني

ذلكم أيها القراء هو عنوان المحاضرة التي حدثتكم عنها من قبل ، وقد كان لهذه المحاضرة شأن لا أجد بأساً في أن أقص عليكم منه طرفاً :

عجب الأزهريون أول الأمر حين سمعوا أن محاضرة بهذا العنوان سيقامها أزهري في دار أزهريّة ، ثم عجبوا وازداد عجبهم حين علموا أن صاحب هذه المحاضرة هو فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت :

قالوا : هذا موضوع شائك دقيق ينبيء عنوانه عما سيقال فيه مما نعرفه ونشهد آثاره ، ولا بد أن يحس الكلام فيه بعض أصحاب السلطان من قريب أو من بعيد ، وأصحاب السلطان في كل زمان ومكان يرون أنفسهم في منزلة من السمو ليست لغيرهم : فهم لا يهتمون في أنفسهم ما يهتم به سائر الناس ، ولا يصبرون على ما يصبر عليه سائر الناس ؛ وهم يغالون فيما لهم من حقوق يجب أن تُرعى ، ويُعْمَضُونَ عما للناس من آمال « ينبغي » أن تحقق ؛ وهم يرون من حقهم أن يشكّوا في الناس إذا خالفهم في سبيل الحق والواجب ، ويرون من حسن السياسة أن يرفضوا النقد إذا كان صريحاً مسفراً ، وأن يمرضوا عن النصيح إذا لم يُلف لهم في أوراق من الورد والريحان ! فأى أزهري يعلم ذلك ثم يعرض نفسه لما يستلزمه الخوض في مثل هذا الحديث ؟

فلما سمعوا اسم « شلتوت » قالوا : هذا أعجب وأغرب ! ولم يكن عجبهم إلا لأن صاحب هذا الاسم صديق حميم لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي ، ونصير قوي لإصلاحه طالبا دافع عنه ، وأشاد به وأيده بقلمه ولسانه وبحجته العلمية ؛ وهو مع هذا وذاك وكيل كلية الشريعة ، وعضو في مجلس إدارتها ، بل هو عضو في جماعة كبار العلماء ، فكيف يتكلم إذن في هذا

الموضوع ، وكيف يذكر حقائقه ، ويمرض للناس وقائمه ؟ عجبوا لذلك كله أول الأمر ، وتساءلوا عنه في مجالسهم ؛ ولكن هذا العجب لم يطل بهم كثيراً ، فقد تأملوا الأمر من جميع جهاته وروّوا فيه فتبين لهم أن الذي أنكروا منه غير منكر ، وحينئذ جرت الأحاديث بينهم على نحو آخر :

قالوا : إن الكلام في هذا الموضوع ، ولو كرهه بعض الناس ، لا بد منه لمصلحة الأزهر ولمصلحة الثقافة الإسلامية العربية . فلو كان الأزهر معهداً من هذه المعاهد المتشابهة المتكررة لكان الأمر ، ولجاز لأبنائه أن يجاملوا فيه أو يصانعوا ، ولقال الناس : معهد من المعاهد إن ضاع في غيره عوض منه ، ولكن الأزهر ليس كذلك ، وإنما هو الجامعة الكبرى التي تتربها الأمة الإسلامية في مصر والشرق ، بل يعتز بها العالم كله شرقه وغربه . هو الجامعة الفريدة في نوعها ، القوية بتاريخها التي أنحاز إليها ترات الفكر الإسلامي في أجيال بعد أجيال !

وقالوا : إذا كان « شلتوت » صديقاً « للمراغي » فذلك أقرب إلى نجاح دعوته ، فإن كلام الصديق أيسر على السمع ، وأدخل إلى القلب . وإذا كان « شلتوت » نصيراً للإصلاح ، حريصاً على النظام القائم إلى درجة الدفاع عنه فذلك أنفي للتهمة ، وأبعد من الشبهة . وإذا كان « شلتوت » متصلاً بالعمل ، مكابداً لشئونه فذلك أدنى إلى القسط ، وأهدى إلى الرشاد .

فلتقل إذن كلمة الحق ، وليقلها « شلتوت » في صديقه ولصديقه ، وليصدق بها عالية بريئة يبتغي بها وجه الله ، وليؤثر الأزهر على صاحبه وعلى عاطفته في صاحبه ، فإن الحق أحق أن يتبع ، وإن الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المؤمنين ! ولقد كان ذلك فكانت هذه المحاضرة

ولست أريد في هذا المقال أن أثبت شيئاً من نصوصها ، فقد سمعها الناس حين أُلقيت ، وقرأها الناس حين طبعت ونشرت ، وإنما أريد أن أذكر أهم المبادئ التي اشتملت عليها :

لقد مهد فضيلة الأستاذ الكبير لموضوعه بمقدمة بين فيها الغرض من الأزهر وعرضه ، اتنا بحجته العلمي من يوم أُنشئ

برنامج في الإصلاح المنشود ، ودستوره الذي عاهد الناس على أن يسير على مبادئه في النهوض بالأزهر وإعلاء شأنه ، وتحقيق آمال الأمة الإسلامية فيه « تلك المذكرة التي علقت عليه الأمة من أجلها آمالها الكبرى في إعلاء شأن الدين وإنهاض أهله » وهو يرى في هذه المذكرة رأياً معيناً في الكتب المعقدة « التي لها طريقة خاصة في التأليف لا يفهمها كل من يعرف اللغة العربية »

ويرى فيما يختص بدراسة الفقه أنه « يجب أن يدرس دراسة حرة خالية من التعصب لذهب ، وأن تدرس قواعده مرتبطة بأصولها من الأدلة ... الخ »

ويرى في دراسة التفسير كذا ، وفي دراسة الحديث كذا ، وفي دراسة اللغة العربية كذا ... إلى غير ذلك مما سجله في مذكرته

ولقد مضى على هذا الإصلاح أمد هـر فيما يرى المصلحون غير قصير ، ونحن مع ذلك لم نزل حيث كنا ، وإن حدث اختلاف في بعض الصور والمظاهر :

« لم نزل كتبنا هي الكتب المعقدة التي لها طريقة خاصة في التأليف لا يفهمها كل من يعرف اللغة العربية »

« لم نحاول أن نقرب للناس ولا لأنفسنا هذه الكتب ، ولم نحاول أن نأخذ النافع منها لتعرضه عرضاً يروج عند أهل العصر »

« ولم نزل ننفق أوقاتنا الثمينة في المناقشات اللفظية ، وفي خدمة نصوص المتن وعبارات المؤلفين »

« ولم نزل نشغل أنفسنا بالفروض الفقهية كما اشتغل بها السابقون . ولم نزل نحس ثقل العلم ولا نجد في أنفسنا اندفاعاً إلى تحصيله ، ولا رغبة في الثابرة على طلبه . ولم نزل نحضر العلم حضوراً زمنياً لنقطع به أعمارنا الدراسية عاماً في إثر عام »

« ونحن لا نقرأ من المقررات إلا نسباً ضئيلة تافهة لا تكون ملكة ولا تعد تحصيلاً »

٣ - يقرر المحاضر أن هذه الحالة المؤسفة هي حالة الأزهر الواقعية ، وأن فضيلة الأستاذ الأكبر وجميع معاونيه يملونها فيقول « هذه حالتنا التوجيهية الواقعية ، وهي حالة عامة تشترك

انسلخت عنه الصبغة الشيعية التي أنشئ لتركيزها وتنميتها والقضاء بها على المذاهب الأخرى ، ووصف الملل التي ورثها عن ماضيه الطويل فصرفته عن التفكير والإنتاج وقصرته على غير النافع وغير المستقيم من عناية بالمناقشات اللفظية ، وتقديس للآراء والأفهام التي دونها السابقون ، واشتغال بالفروض العقلية والاحتمالات التي لا تقع ، وباختراع الحيل التي يتخلص بها من الحكم الشرعي ، ومن تغليب لروح التعصب الذهبي ، وبحريم لتقليد غير المذاهب الأربعة ... الخ . وبعد أن فرغ من هذا التمهيد وأيد ما ذكره بالأمثلة العلمية أخذ يفيض في موضوعه بما يرجع إلى المبادئ الآتية :

(١) كانت أول صيحة أيقظت الأزهر من نومه ، ونهته إلى واجبه ، هي صيحة الأستاذ الإمام المغفور له الشيخ محمد عبده . « فكانت مبادئه وأفكاره بمثابة شعاع انبثق في أفق الأزهر . انتفع به من انتفع ، وازور عنه من ازور ، ولكنه مع ما قبل به من محاولات متعددة لإطفائه ظل قويا وهاجا يجذب إليه أنظار المؤمنين ، وينفذ إلى بصائر المخلصين . . . وإن الأزهر لينتفع الآن في كلياته ومعاهده ، وفي القضاء الشرعي والإفتاء ، والوعظ والإرشاد بطائفة كبيرة من العلماء الذين تخرجوا في ظلال هذه النظم التي تستمد من إصلاح الشيخ عبده ، لهم أثر واضح في حياة الأمة من جميع نواحيها »

وفضيلة الأستاذ المحاضر بنى بهذا فكرة ربما فهمت من عبارة ذكرها فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي في مذكرته الإصلاحية التي وضعها في سنة ١٩٢٨ إذ يقول في شأن النظم التي تقدمت إصلاحه : « وإني أقرر مع الأسف أن كل الجهود التي بذلت لإصلاح المآخذ منذ عشرين سنة لم تعد بفائدة تذكر في إصلاح التعليم ، وأقرر أن نتائج الأزهر والمعاهد تؤلم كل غيور على أمته وعلى دينه . »

(٢) إن فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي قد وضع في عهده الأول مذكرته الكبرى في إصلاح الأزهر « تلك المذكرة التي لا نعلم مثلها في تاريخ الأزهر - حديثه وقديمه - قوة وفهماً وإدراكاً للأمور المختلفة المحيطة بالأزهر ، والتي جعلها

ولو كان فضيلة الأستاذ الأكبر لا يعلم ، أو كان مع علمه لا يرى أن يعمل ، أو كان مع عزمه لا يقدر ، لكان الأمر مفهوماً ؛ ولكن فضيلته يعلم هذه الحالة حق العلم ، ويعترف بها في أحاديثه وكتبه الرسمية ، ويعد من يكلمه فيها بأنه سيتداركها ويسرع إلى إنقاذ الأزهر من سوء مغبته ، وهو مع ذلك كله مالك لأمره غير مغلوب عليه ، تحترمه الأمة والحكومة ويعطف عليه الملك حفظه الله . أليس هذا موقفاً تحار فيه العقول ؟ وهل يطلب منا أن نقول فيه كما يقول الراسخون في العلم عن التشابه : « آمنا به كل من عند ربنا »

لا . لا . لا . ولكننا نقبض مالمقبسه الأستاذ الزيات حين نشر مذكرة فضيلته في إصلاح الأزهر فنقول :
إذا كنت ذارأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تتردداً
محمد محمد الحادي

صدرت اليوم

ليلى عمارة

للأستاذ

عزت حامد منصور

وسيطر قرياً

عبرية على طه ، وريال الأدب في ميزان التاريخ

حكمت محكمة الشرقية العسكرية بتاريخ ٣ مارس سنة ١٩٤٣ في القضية رقم ٢٦٨ أبو حامد سنة ١٩٤٣ بحبس كل من محمد عبد العزيز عبد المجيد وسليم عبد الرحمن معوض باشي خبز بالثل الكبير ثلاثة شهور بشغل وتفرغهما ١٠٠ جنيه وإغلاق المحل يومين لارضهما للبيع خبز دون الوزن للفرر

حكم في اللجنة ن ١٩٢ عسكرية مصر القديمة سنة ١٩٤٣ بحبس رزق طه بكر ثلاثة شهور مع الشغل وتفرغيه مائة جنيه والنشر والتعليق والمصادرة لقله أدرة لخارج مدينة القاهرة بدون تصريح

اتهم استاعيل حسن الدهان جزار بالأزهر في اللجنة رقم ١٦٨٠٢ متأنف مصر سنة ١٩٤٠ بأنه في ٧ / ٧ سنة ١٩٤٠ الدرب الأحمر باع لحماً بأزيد من التسعيرة

وحكم عليه استئنافاً في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٠ بتفرغه ٢٠٠ جنيه وتطبيق الحكم على باب منتهر وعلى باب المحافظة ونشره على نفقته في مجالي الرسالة والمباحث القضائية

فيها السكليات جميعها على اختلاف بينها في النسب ، وهي مسجلة في التقارير التي تقدمها لجان الامتحان إلى الرئاسة العامة إثر كل امتحان ، وفيها يقول حضرة صاحب الفضيلة أستاذنا الأكبر : وهناك أمثلة ظاهرة العوار في قراءة المقررات تعلمونها كما أعلم ، وتشعرون بأنها أمثلة سيئة لا يجوز أن تبقى ماثلة » ولكنها مع ذلك بقيت ماثلة ، وازدادت سوءاً

٤ - يقرر فضيلة المحاضر « أن من المؤلم له أن يصرح في موقفه هذا بأن جهوداً كثيرة بذلت في سبيل إصلاح هذه الحالة ، ولكنها لم تقابل بإخلاص ولا تصافر على تنفيذها ، فانت تلك الجهود ، واستمرت هذه الحالة »

وهذا تصريح خطير من رجل مسئول . ولعل فضيلته يفصل للناس ما أجمله فيه حتى يعلموا : من هم المسئولون عن موت تلك الجهود !

٥ - يقرر فضيلة المحاضر « أن العامل الذي وقف بالأزهر هذا الموقف لا يرجع إلى الطلاب ولا إلى الأساتذة ، فإن هؤلاء جميعاً خاضعون لنظام بظلمهم وتوجيه وجههم . ولا يمكن أن يرجع إلى المناهج ، لأن المناهج في جلها قوية سالحة لتخرج نوابغ من العلماء في الفقه والتشريع وفي غير الفقه والتشريع » وإنما يرجع إلى أن الإصلاح لم ينفذ بالروح التي وضع بها ، ولم يتعهد حتى يؤتى ثماره ، ولم يتهيا له ما ذكره فضيلة الأستاذ الأكبر في مذكرته الإصلاحية حيث يقول :

« يجب أن تكون الخطوة إلى ذلك الإصلاح خطوة جريئة يقصد بها وجه الله تعالى ، فلا يبالى بما تحدثه من ضجة وصراخ ، وقد قوت كل الإصلاحات العظيمة في العالم بمثل هذه الضجة » ويقول فضيلة الأستاذ المحاضر : « وإلى أن تحدث هذه الخطوة الجريئة التي يقصد بها وجه الله ، ولا يبالى بما تحدثه من ضجة وصراخ سيبقى الأزهر في عزلته عن الأمة ، لا يسمعهما بحاجتها ، ولا تقدره في وجوده ولو سن له ألف قانون ! »

أما بعد :

فهذه هي المحاضرة التي وعدتكم بها - أيها القراء - كثال من أمثلة الظاهرة الجديدة التي ظهرت في الأزهر هذا العام ، وقد تبينتم منها حالة الأزهر الواقعية ، وسياسته التوجيهية ،

الحديث ذو شجون

للدكتور زكي مبارك

تجميل القاهرة — قطار بور سعيد — قطار الديزل — القبط
في أسبوط — المدينة المهجورة — كلمة صريحة إلى أهل أسبوط

تجميل القاهرة

المعروف أن رجال الهندسة لا يرون من حق رجال الأدب أن يتحدثوا في شؤونهم في الأصل من أعمال المهندسين ، ولكنني مع ذلك سأسوق ملاحظة تبين أن تخطيط المدن يقوم على قواعد ذوقية قبل أن يقوم على قواعد هندسية ، إن جاز الفصل بين الهندسة والذوق !

هل سمعتم حديث « نفسي شبرا » وقد انتظرناه عدداً من السنين ؟

لا أدري كيف سمعنا بأن ننفق في إنشائه ألوفاً مؤلفة من الدنانير ، ثم تكون النتيجة أن يبقى جسر شبرا في حالة لا تريح من يمشون على الأقدام ، لأنهم مضطرون إلى استعمال تلك السلالم المتعبة في الذهاب والإياب ، بنقض النظر عن المتاعب التي يتعرض لها من يريد ركوب ترام شبرا وهو في مبنوا باب الحديد

منشأ هذه المضجرات أننا أردنا أن تكون محطة القاهرة محطة واحدة ، وكان يجب أن تكون فيها محطة لقطارات الشمال ومحطة لقطارات الجنوب ، ولو فعلنا ذلك لظفرت القاهرة بميدان جديد ، ولكن من السهل أن ترفع متاعب من يتجهون إلى شبرا ، وهي اليوم منطقة تموج موجاً بالسكان ، وستكون مصدر نشاط صناعي واقتصادي في المستقبل القريب

يجب أن نبادر إلى رفع جسر شبرا ، وأن نفصل محطة الشمال عن محطة الجنوب ، وهذا لا يمنع من بقاء الطريق الذي تمر به قطارات البضائع ، وهي قليلة العدد ، وأغلبها يمر بالليل ، فلا يعرقل حركة المرور إلا في لحظات لا يحسب لها حساب .

لقار القاهرة

خطر في البال هذا الخاطر وأنا أمتطي قطار الديزل إلى الصعيد في عصرية الخميس الماضي ، ثم خطر في البال أيضاً ما تعانيه المنطقة التي يمر فيها قطار الصعيد بين باب الحديد وجسر امبابية ، وهي منطقة لا تقع فيها العين على منظر جميل ، لأنها من ذبول بولاق ، وكان الظن أن نفهم أنها أول ما يرى القادم على القاهرة من ناحية الصعيد

منذ ثلاث سنين كتبت كلمة في مجلة الرسالة أدعو فيها إلى تجميل مدخل القاهرة في نظر القادم من الاسكندرية أو بورسعيد فما استمع مستمع ولا استجاب مستجيب ، وأنا اليوم أعجب من أن تبقى منطقة بولاق على ما كانت عليه قبل التمدن الحديث ، مع أن لبولاق تاريخاً من أعظم التواريخ ، فهي التي أنشأت المدافع لمقاومة الاحتلال الفرنسي ، وفيها أقيمت أول مطبعة لإحياء المؤلفات العربية والإسلامية . وهل في العرب من لا يدين لمطبعة بولاق ، ولو كان في أقصى الصين ؟

قطار بورسعيد

الواقع أننا لا نفكر في خلق الجاذبية في صدور من يفد على الديار المصرية ... هل تعرفون شيئاً عن قطار بورسعيد ؟ وهل تصدقون أن أجرة الباخرة من مارسيليا إلى الاسكندرية أرخص من أجرة المثل في السفر من مارسيليا إلى بورسعيد ؟ لذلك أسباب ، ولكنني أحب أن أجعل قطار بورسعيد

من أهم الأسباب

هو قطار سخي ، وهو لسخفه يجهل أنه يقاسى زوابع الصحراء نحو ساعتين ، فليس بالدرجة الثانية ستائر تمنع هجوم الرمل والتراب . أما الدرجة الثالثة فطعام ركبها يحتاج في نجاج . . . ويأويل من يركب قطار بورسعيد وهو خفيف الجيب ! وبهذه المناسبة أذكر أن الدرجة الثانية بقطار الصعيد ليس فيها مراوح ، فإذا بصنع الركاب في وهج الصيف ، إذا كتب عليهم أن يصطلوا القبط بين الأقصر وأسوان ؟ شيئاً من الرحمة ، يا مدير سكك الحديد ، فقد سمعت أنك من الرحماء ؟

أشقى من الحضرى الذى يمتطى قطار الديزل ، وهو على ماوصفت ؟
لقد ظمئت بهذا القطار ظمأ لم أشمر بمثله وأنا أخترق البادية
من دمشق إلى بغداد ، لأن مطية نيرين تفكر فيما لا تفكر فيه
مطية ديزل ، ولأن الشركات تصنع فى ملاطفة الزبائن مالا تصنع
الحكومات ... وما أحب أن أريد !

القيظ فى أسبوط

دخلت أسبوط وقد انتصف الليل أو كاد ، فرأيتها فى حال
من القيظ لا نطاق ، فإذا صنعت الأيام بجوت هذه المدينة الفيحاء ؟
إنها بعيدة من النيل بعض البعد ، فكيف أنشئت على هذا
الوضع ، وما كان لمدينة مصرية أن تُنشأ إلا على ضفاف النيل ؟
كانت أسبوط فى الأصل على شاطئ نهر يجاورها من الغرب ،
نهر يسير الجبل من الجنوب إلى الشمال ، وقد انظر هذا النهر ،
ولم يبق ما يدل عليه غير بقايا من قناطر محطمة كان لها شأن
فيما سلف من الزمان

وكان بأسبوط برك واسعة ، كالبرك التى كانت بالقاهرة ،
من أمثال بركة الأزبكية وبركة الرطلى وبركة الفيل
والبركة كانت كلمة مقبولة فى الأيام الخوالى ، ولها فى أعمار
البحترى مكان ، وقد أخذتها اللغة الأسبانية عن اللغة العربية ،
وابتذال هذه الكلمة جديد فى حياتها اللغوية ، فهى اليوم
ترادف كلمة المستنقع ، ومن هنا قيل « بطينه ولا غسيل البرك »
البركة قديماً هى البحيرة ، والبحيرة تصغير بحيرة مؤنث بحر ،
والبحر فى أصل اللغة هو مجتمع الماء الغزير ، بغض النظر عن
العدوية والملوحة ، فإخطى المصريون فى تسمية النيل بحراً ،
مع أنه عذب لا أحاج

وأقول إن البرك التى كانت بالقاهرة وأسيوط هى بحيرات ،
قد كانت تأخذ مددها من النيل فى أيام الفيضان ، ثم يبرك
فيها الماء بعد انحسار الفيضان ، فهى بركة من أجل هذا ، إن
صح هذا التخرج ، وهو صحيح

كانت برك القاهرة كثيرة المنافع ، فقد كانت مجالاً لنزهات
الأميل والمشيات فى السفائن اللطيفة ، وكانت منادج لتوالد
الأسماك . وكذلك كانت برك أسبوط ، وإن لم يسجل الأسبوطيون
بركهم فى الأعمار كما صنع القاهريون

وما حال المقصف الذى يوجد فى بعض القطارات لا كل
القطارات ؟

هو محرم على ركاب الدرجة الثالثة تحريماً قاطعاً ، وقد يكون
فيهم من يحتاج إلى تناول الطعام فى مكان مريح ليدفع مشقة
السفر وهو قطعة من العذاب

ياناس ، ياناس ، ارحوا من فى الأرض برحمتك من فى السماء !

قطار الديزل

سمى باسم المخترع Deisel وهو ألماني الأصل ، وليس بقطار
الديزل مقصف ، مع أنه خاص بركاب الدرجة الأولى والثانية ،
ومع أنه لا يقف إلا فى محطات قليلة ، وهو حين يقف لا يتمكن
غير دقيقة أو دقيقتين

بهذا القطار حنفية تجود بالماء لمن يقبل الجود من الأشحاء ،
وما قيمة الجود بماء لم يسمع بأخبار الثلج ، ولا يعرف الطريق
إلى تنسم الهواء ؟

جربوا السفر بهذا القطار بعد الظهر فى مثل هذه الأيام وفى
طريق الصعيد ، لتعرفوا كيف يبخل القطار على ضيوفه الأغراء
بكمية من الماء الثلوج لا تتكاف خمسة قروش

وقف الديزل فى محطة بنى سويف ، فتصايح الركاب يطلبون
من الباعة إمدادهم بأكواب الليمون ، ليبتلعوها فى مثل ومضة
البرق ، ويقوم القطار قبل أن يتناول المسافرين ما يخفف وقدة
الظمأ ، وبعد لحظات يقف القطار ، وننظر فنعرف أنه وقف
إكراماً لصاحب « بوفيه المحطة » وكان بقى فى القطار إلى أن
يتسلم ماله عند المسافرين من نقود !

فما الذى يمنع من أن يقف القطار بالمحطة نحو ثلاث أو خمس
دقائق ، ليستغنى عن هذا التلطف فى معاملة صاحب البوفيه ،
وليضمن راحة المسافرين من بعض هذا العناء ؟

أليكون من الصعب إمداد ثلاثة القطار بزادها من الثلج ،
ولو بإضافة زيادة على أثمان التذاكر ؟

أما بعد فهذه شؤون تبدو من التوافه فى نظر بعض الناس ،
ولكنها شؤون على جانب من الأهمية ، والاهتمام بها قد يغير
مادرجنا عليه من الغفلة عن تذوق الحياة

وهل كان البدوى الذى يعانى متاعب السفر فى الببغاء

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوبريرات

المنافسات العامة

اعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة
صاحب العزة وكيل المعارف المساعد
بشارع القلبي بمصر بالبريد الموصى عليه
أو بوضعها باليد بمعرفة مقدمها في
داخل الصندوق المخصص لذلك في
إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة
العاشرة من صباح يوم ٥ يونية سنة
١٩٤٣ عن نوريد أدوات التعليم
اللازمة للوزارة في السنة الدراسية
٤٣ - ١٩٤٤ ، مثل : أوراق رسم
وطباشير وألوان مائية وفرش للرسم شعر
سنباب وشعر خنزير ومساحات لستك
ودوى معدنية ومثلثات خشب وطبخ
ومساطر حرف « T » ولوحات رسم
وأقلام باستل وبراجل ... الخ .
ويمكن الحصول على شروط وقائمة
المنافسة المذكورة من إدارة
التوريدات بشارع القلبي بمصر نظير
دفع مبلغ ١٥٠ مليم . ٥٧٩

والذي يهمني في هذا المقام هو النص على أن برك أسيوط
طُهرت كما طُهر النهر الذي كان يسير الجبل ، وهذا من
أسباب غنف القيق في أسيوط

لقد حاول عبد السلام الشاذلي باشا تحويل تلك البرك إلى
حدائق فتم له ما أُرَاد في بركة واحدة ، وبقيت البرك الأخرى
في حال من الجفاف تزيد وقدة القيق

أنا أعرف أن من العسير نقل أسيوط إلى شاطئ النيل
في سنة أو سنوات ، فلم يبق إلا أن نقترح المبادرة إلى تزويدها
بالحدائق الكثيرة ليخف عذابها بلوافح الصيف

المدينة المهرجورة

هي مدينة أسيوط فقد زهد فيها كبار أهلها من المسلمين
والأقباط ، وكادت تفقد اللقب الذي يجعلها عاصمة الصعيد
ومن يصدق أن أسيوط كانت قبل عشرين سنة أنضر
نما هي اليوم ؟

ومن غريب ما لاحظت أن أسيوط أقل الحواضر المصرية
مسيرة للحياة الأدبية ، ولولا الرعاية لحق هذه المدينة لقلت إنها
لا تعرف من مطبوعات القاهرة بعض ما تعرف دمشق أو بيروت
أو بغداد .

هل تغير هذه الحال بإنشاء الجامعة الثالثة جامعة أسيوط ؟
إن الجلال السيوطي وهو أشهر من جدد اسم أسيوط في العهد
الإسلامي لم يتخذ هذه المدينة دار مقام في الحياة ولا بعد المات ،
فهل كان يعرف زهدها في المجد العلمي والأدبي ؟

كلمة صريحة إلى أهل أسيوط

في أسيوط وحدها يمر يوم وأيام بلا مدد من الجرائد
والمجلات ، فكيف يقع ذلك ومدينة أسيوط هي الثالثة أو الرابعة
بين كبريات المدن المصرية ؟

اتقوا الأدب في مدينة كان لها في الأدب تاريخ
عزير على أن أقول في أسيوط كلاماً كالذي قلت ، ولكن
ماذا أصنع وأنا موقن بأنها أقل اهتماماً بالأدب من حواضر
السودان ، وبيننا وبينه أبعاد طوال ؟

على هامش النقد

الأدب «المهموس» والأدب الصادق للأستاذ سيد قطب

قلت أكثر دلالة من الشرح العام — أستطيع أن أسمى هذا اللون باللون «الحسني» حسب تعبير أولاد البلد من القاهريين الذي تحس فيه «بالحسنية» أو بالهمس والوداعة الأليفة حسب تعبيره هو !

وهذا الأدب الحسني قد يكون فيه الصادق السليم ، وقد يكون فيه السكاذب المريض . ولكنه على كل حال لون واحد من ألوان الأدب ، يعبر عن مزاج واحد من الأمزجة ، في حالة شعورية واحدة من حالات الشعور

فاذا نحن جعلنا هننا أن نهمس فقط ، وأن نكون وديعين أليفين فقط ، وأن نكون الحنية هي طابعتنا فقط ؛ فأين نذهب بالأعماط التي لا تعد من حالات الشعور وحالات النفوس وحالات الأمزجة ، في هذه الحياة الحافلة بشتى الأعماط ؟

يسمى الأستاذ شعر المتنبي شعراً خطايا ، ويعني أن المتنبي لا يهمس ولا ياتي إلينا بتعبيره في دعة وفي حنية أو في همس كما يقول مثلاً ميخائيل نعيمة

أخى إن عاد بعد الحرب جندي لأوطانه
وألقى جسمه المهوك في أحضان خلانه
... إلى الآخر

وإن الأستاذ مندور ليقف معجباً أمام صورة هذا الجندي المهوك الذي يلقى بجسمه في أحضان خلانه ، وهي صورة وديعة منهوكة قد تكون جميلة في مكانها ؛ ولكن أى خطأ ينتظرنا حين نطالب المتنبي العارم الطبع ، الصائل الرجولة ، بأن يتحدثنا في وداعة كوداعة ميخائيل نعيمة ؟

أنا لا أحاول (مؤقتاً) المفاضلة بين الطبعيتين ، ولكني أحاول فقط أن أقول : إن الصدق هو الذي يجب أن ننظر إليه حين نقف أمام عمل الشاعر أو الفنان بوجه عام . وإن المتنبي لصديق أجمل الصدق ، وهو يجلس ويصلص في شعوره وفي أدائه ، لأنه هو هكذا من الداخل . وتلك صورة لنفسه ولزواجه ، وإنها لنفس ساذقة ، وإنه لزوج أصيل

يجب أن نوسع آفاقنا - ولا سيما حين نقف موقف النقد - فلا نحكم مزاجنا الخاص ، الذي قد لا يكون أصدق الأمزجة ، بل الذي قد يكون ثمرة «عقدة نفسية» أو حادثة عارضة من حوادث حياتنا الشخصية

حكاية أن «الأدب تعبير عن الحياة» حكاية معروفة من معاد القول الحديث عنها . وإن كان تفسيرها وتطبيقها لا يزالان موضع اختلاف عند استعراض النماذج . والنموذج في الفن أبلغ دأماً في بيان المذهب من النظريات العامة .

وقد تحدث الأستاذ «محمد مندور» في مقالات ثلاث بالثقافة عن «الشعر المهموس» ثم تحدث في العدد الماضي عن «النثر المهموس» وأعاد قصة «الشعر المهموس»

وفي جميع هذه الكتابات كان مندوراً لأن يثبت أن أدباء المهجر هم «شعراء اللغة العربية» وأن «بين شعرهم وشعر الكثير من شعراء مصر قرؤنا» وكذلك نثرهم الشعري

وليس يسوءني ولا يسوء أدباء مصر أن يكون الأمر كذلك حقيقة ، فالتعصب هنا لا محل له ؛ ولكن الذي يهمني ويهم أدباء مصر ويهم الأدب في ذاته ، أن «النماذج» التي جاء بها والدعوة التي يدعو بها إلى هذه النماذج هي توجيه مؤثر في فهم الأدب وفهم الحياة !

وأنا أفهم مثلاً أن يجب الأستاذ مندور أو سواء لونا خاصاً من ألوان الأدب ، فلكل مسألة مراج ؛ ولكن الذي لا أفهمه أن يصبح هذا اللون الواحد دون سواء هو الأدب الصحيح الراقى المتقدم ، وأن يكون ما عداه من الألوان مرة «سخيفاً» كما يقول عن شاعر كبير قديم ... فذلك ضيق في الإحساس ، يجوز أن يقنع به قارئ يتذوق ويلذ له لون واحد من الغذاء الروحي ؛ ولكنه لا يصلح لمن يتصدى للنقد والتوجيه

وما اللون المفضل الذي يدعو إليه الأستاذ ؟
من جميع النماذج التي اختارها حتى الآن — والنموذج كما

والفرق بعيد والمسافة طويلة بين هذين النموذجين وبين سواهما . ولكن الذى يجمع بينهما هو مجرد « الحنية » ومجرد الأسى المتهوك . وبهمنى أن أبرز هذا المعنى إبرازاً خاصاً ؛ فهو دليل عندى على هذه « الحالة الخاصة » التى أكاد أعزّر إليها ولعمري بهذا اللون ، فهذه الحالة هى التى تجعله يستجيد كل ما ينطوى على هذه العناصر جيدة ورديدة على السواء . وهذا ما يدعونى للشك العميق فى أن « مزاج » الأستاذ الخاص هو الذى يلى عليه آراءه لا ذوقه الفنى

إن المسألة ليست مسألة ضيق فى أفق الذوق الفنى فقط ، ولكنها « حالة مزاجية » خاصة تتحكم فى هذا الأفق الضيق بطبيعته . وأخشى أن تكون حادثة ما أو عدة حوادث كامنة فى ماضى الأستاذ مندور تتحكم فى نفسه دون شعور . وهذا ما يدعوا إلى الحذر الشديد فى تقبل هذه الآراء !

وقصة « النثر المهموس » ؟ إنها قصة « الشعر المهموس » . وأريد أن أقول للأستاذ مندور إن الفقرات الأخيرة من قطعة « بأسمى » لأمين مشرق هى فقرات طيبة فى إحساسها وفى أدائها ، ولكن الفقرات الأولى « تقليدية » من أدب « القوالب » المحفوظة . وكناقد كان يستطيع أن يفرق بين هذا وذاك ؛ ولكنه كصاحب مزاج خاص لم يستطع التفرقة . ففيها جميعاً تشيع روح « الأسى المتهوك » وهذا يكفى !

وإذ انتهيت إلى هذا الحد أحب أن أعرض على الأستاذ مندور وعلى القراء ألوأنا من الشعور البسيط اللئيم الذى لا تفقده بساطته وألفته قوته وسلامته وصحته . وهو من عمل أدباء مصريين من أولئك المتخلفين قرونًا فى نظره

وهذا النموذج الأول لأديب شاب من رناء لأمه : (وقد اخترتها لمناسبة قطعة أمين مشرق) :
« من نحن اليوم يا أماء ؟ بل ما نحن اليوم عند الناس وعند أنفسنا ؟ ما عنواننا الذى نحمله فى الحياة ونعترف به ؟

« إننا لم نعد بعد أسرة ، ولم يعد الناس حين يتحدثون عنا يقولون : هذه أسرة فلان . بل أصبحوا يقولون : هذا فلان . وهذا أخوه . وهاتان أخواته !

وإنه ليستلفت نظرى أن جميع النماذج التى استعرضها الأستاذ مندور هى من اللون الذى يشيع فيه الأسى المتهالك المتهوك . فهل أفهم أن هذه عناصر محببة إليه وحدها ، وأن الشاعر لا يكون شاعراً حتى تشيع هذه العناصر فى شعره ؟ أعرض هنا تعبيراً أقل منه ، وله دلالة خاصة على هذا المزاج . فى قصيدة « لنسب عريضة » ساق الحديث هكذا :
يا نفس مالك والأنين ؟ تتألمين وتولين ؟
عذبت قلبى بالحنين وكتمته . ماتقصدين ؟

« وهاتين منقطعتين الأولى فى جو الشعر « فالنفس تئن » ! إذن كانت النغمة التى استرعت سمعه وجعلته يحس بأنه دخل فى جو الشعر هى أن « النفس تئن » . ولهذا دلالاته ، وهى الدلالة التى تنطق بها جميع مختاراته حتى الآن . وهو « مزاج » خاص له أن يتذوق ما يحبه من الألوان ، ولكن ليس له أن يتولى مهمة النقد والتوجيه كما قدمت

وأريد أن أسأل : ألا ندخل فى جو الشعر إلا إذا سمعنا هذا الأنين ؟ و « الهمس » بالسرور والفرح والانطلاق ؟ ألا يكون شعراً على هذا الأساس ؟

إن الأستاذ مندور لم يقل هذا بالضبط ، ولكن النماذج التى جاء بها جميعاً تكاد تنطق بذلك إذن توجيه مؤذ ، يكاد الدافع إليه يكون دافعاً « مراضياً » وهو ما يدعوا إلى الحذر الشديد !

ولا أحب أن أفق من الشعر المهموس والنثر المهموس موقف العداء المطلق كما وقف الأستاذ مندور من جميع ألوان الشعر الأخرى . وكذلك لا أريد (مؤقتاً) أن أفاضل بين هذا اللون وبين الألوان الأخرى .

ولكن هذا لا ينعنى أن أقول إنه كان موقفاً فى اختيار بعض النماذج ، وغير موفق فى اختيار بعضها . قصيدة « يا أخى » لميخائيل نعيمة وقصيدة « ترنيمة سرير » لنسب عريضة بمدان نموذجاً طيباً لهذا اللون الذى يحبه . وأقول نموذجاً طيباً لهذا اللون بذلك القيد . ولكن ما عداها من مختاراته كان نماذج رديدة للشعر عامة ولهذا اللون من الشعر كذلك ، لا فى الأداء وحده ، ولكن فى حقيقة الشعور

لمن أسعد درج الحياة بعدك يا أماء ؟ ومن الذى يفرح بى
ويفرح لى وأنا أسعد الدرج ، ويعتلى زهوًا وإعجابًا وأنا فى طريق
إلى القمة ؟

قد يفرح لى الكثيرون . وقد يحبنى الكثيرون . ولكن
فرحك أنت فريد ، لأنه فرح الزارع الماهر يرى ثمرة غرسه
وجهدته ... وحبك أنت عجيب ، لأنه حب مزدوج : حبك لى ،
وحب نفسك فى نفسى ... !
أماء ...

عندى لك أبناء كثيرة . كثيرة جداً ومتزاحة . توأبكت
جميعها فى خاطرى على قصر المهد بغيتك . وإنه ليخيل إلى
فى لحظات ذاهلة : أننى أترقب عودتك لأسمعك هذه الأنباء ،
وأحدثك بما جد فى غيتك من أحداث ؛ وأنت ستسرين ببعضها
وتسامين ببعضها ... وهى مدخرة لك فى نفسى يا أماء . ولن تدب
فيها إلا حين أقصها على سمعك ... ولكن هيات فسيديركها
الفناء ، وستغدو إلى الدم المطلق ، لأنك لن تنصتى إليها مرة
أخرى ...

أماء . أماء . أماء ...

وموعداً العدد التالى لتقديم نماذج أخرى من الشعر المصرى
« المتخلف قرونا »

سيد قطب

« اليوم فقط مات أبى ؛ واليوم فقط أصبحنا شتيكاً منشوراً .
وإنى لأضم اليوم إلى صدرى ابنك وابنتيك . أضممهم بشدة
لأستوثق من الوحدة ، وأشعرهم بالرعاية . ولكن هيات هيات .
فأنا وهم بعدك أيتام يا أماء !

« لقد شعرت اليوم فقط بثقل الحب . وعلت أننى لم أكن
أنهض به وحدى ، وأننى كنت أراهم وأراهم معهم . لأننى
قوى بك . أما اليوم فالحب قاذح ، والحمل ثقيل ، وأنا وحدى
ضعيف هزيل !

« إن الشوط لطويل . وإنى لوحدى فى الطريق ، وأخى
وحده كذلك ، وأختاى وحدها أيضاً ، وإن كنا نقطمه جميعاً
والعش الذى خلّفته ستظل فراخه زغباً مهما امتد بها
الزمن ، لأن يدك الرفيقة لا تمسح ريشها وتباركه ، وكفك
الذاعمة لا تدرب أجنحتها على التحليق ، وروحك الحنون
لا تكاؤها فى أجواز الفضاء !
نحن اليوم غرباء يا أماء

لقد كنا — وأنت معنا — نستشعر فى القاهرة معنى القرية
فى بعض اللحظات ، وكنا نشبه أنفسنا بالشجرة التى تقلت من
تربتها ، والتى ينبغى لها أن تكثر من فروعها لتتق الاندثار
فى غربتها !

أما نحن اليوم فغرباء فى الحياة كلها . نحن الأفرع القليلة
ذوى غصنها ، بعد اغترابها من تربتها . وهيات أن تثبت أغصان
فى التربة القريبة ... بلا أم !

« أماء ... »

من ذا الذى يقص على أقاصيص طفولتى كأنها حادث الأمس
القريب ، ويعصور لى أياي الأولى فيعيد إليها الحياة ، ويهيمها كرة
أخرى فى الوجود ؟

لقد كنت تصورينى لنفسى كأنها نسيج فريد منذ ما كنت
فى المهد صبيًا ! وكنت تحدثنى عن آمالك التى شهد مولدها
مولدى ، فينسرب فى خاطرى أننى عظيم ، وأننى مطالب بتكاليف
هذه العظمة التى هى من نسيج خيالك ووحى جناحك ! فن ذا
يوسوس إلى بعد اليوم بهذه الخيالات الساحرة ؟ ومن ذا يوحى
إلى بعد اليوم بتلك الحوافر القاهرة ؟

مجموعات الرسالة

بيع مجموعات (الرسالة) مجلدة بالأمان الآتية :
السنة الأولى فى مجلد واحد ١٠٠ قرش ،
و ١٠٠ قرش عن كل سنة من السنوات :
الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
والثامنة والتاسعة والعاشر فى مجلدين . وذلك
عدا أجرة البريد وقدره خمسة قروش فى الداخل
وعشرة قروش فى السودان وعمتزون قرشاً
فى الخارج عن كل مجلد .

في التصوير الأدبي

ليلي والمجنون

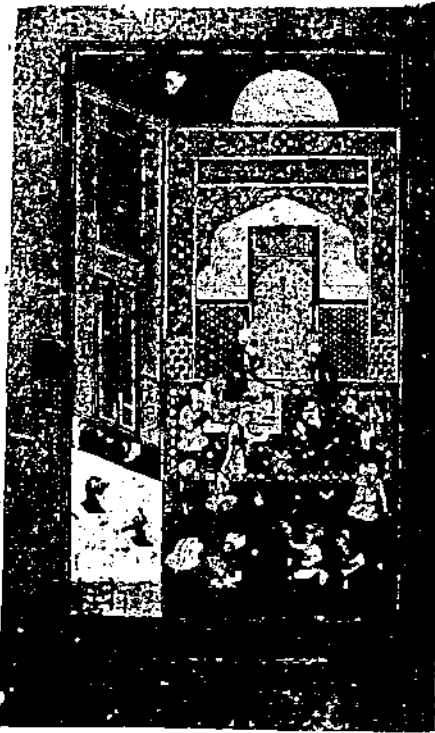
للدكتور محمد مصطفى

- ٢ -

يُجتمعان كل يوم في المدرسة ليدرس كل منهما ما يتجلى في نظرات صاحبه وقسماته من الحب والهيام . وحاولا أن يخفيا حبهما عن أحبابهما ... ولكن عبثاً ... فإن الحب يشبه الطيب أو المسك إذا وجد في بيت لا يمكن إخفاء رائحته . ففي ذات يوم أرادت ليلي أن تعلم ما لها في قلب قيس ، فأعرضت عنه ، وأقبلت بحديثها على غيره ، فلما رأى ذلك جزع جزعاً شديداً حتى خافت عليه فقالت له (١) :

كلانا مظهر للناس بفضاً وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أودنا وفي القلبين ثم هوى دفين
فلما سمع قولها سرى عنه وعلم ما له في قلبها ، وانصرف عنها وهو من أشد الناس سروراً وأفرحهم عيناً ، وقال :

أظن هواها تاركي بمضلة من الأرض لا مال لدى ولا أهل
ولا أحد أفضى إليه وصبي ولا صاحب إلا المظينة والرحل
محبها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل



(شكل ١)

ولما سمع جلساؤها ذلك فطنوا إلى أسرها ، وشاعت قصة

جاء قيس محققاً ما تمنّاه والداه ، لا يعرف قلبه سوى أخلص الحب ... يمشق الجليل ويحب الجلال ... فكان وهو في مهده يتطلع إلى الفتيات الجليات اللذجات ، ويرنو إليهن في شغف ونهم ، كأن في منظرهن ما يجلب السرور إلى قلبه ، أو ما هو غذاء لنفسه الصغيرة ، يصيح في طلبهن إذا ابتعدن عنه ، ويبكي في توجع وتوسل ليقرب منهن إذا لم يستطع رؤيتهن . ثم صار يجالسهن ويحادثهن ويستنشدن الشعر ، حتى حفظ منه الكثير ، فاكتسب حديثه طلاوة ولباقة ، وأسلوبه أناقة وطرافة ، وأخذ على صغر سنه يقرض شعر الغزل وينشده ، وينازل به الفتيات ويشبب بهن ، وكأنه جاء من عالم آخر لا يعرفه بنو عامر ، ولا عهد لهم به ، فالحب والغزل في رأيهم « إنما يكون في الجمانية الضعاف قلوبها ، السخيفة عقولها ، الصلبة رءوسها » .

ولما كبر الصبي وقات من الطفولة ، أرسله أبوه إلى المدرسة مع أقرانه الصغار من الفتيات والفتيان . وبين الفتيات كانت فتاة تسمى (ليلي) ، كان أبوها شيخاً لبطن أخرى من بطون بني عامر ، ووقعت ليلي موقفاً حسناً من قلب قيس قال إليها وأحبها وقال في وصفها (١) :

بيضاء خالصة البياض كأنها قررتوسط جُنجح ليل مبرّد
موسومة بالحسن ذات حواسد إن الجلال مظنة للحسد
وترى مدامها ترقق مقلة سوداء ترغّب عن سواد الإنميد
خود إذا كثرت الكلام نعوذت بحمي الحياة وإن تكلمت تقصد
ووقع لقيس في قلب ليلي مثل ما وقع لها في قلبه ، فكانا

(١) الديوان من ٣ ، والأغاني من ٤٦ ، وتزيين الأسواق من ٤٤

(١) الأغاني من ٨٣ ، وتزيين الأسواق من ٦١

— ٣ —

بعد أن حجبت ليلي في منزل أبيها ، حزن قيس وضاعت الدنيا في عينيه ، ولما لم يجد في المدرسة ما يرفقه عن نفسه الحزينة ويسرى عنه ، هجرها وهام على وجهه يبحث عن حبيبته في منزل والديها . ولما أعياه ذلك عمد إلى الحيلة فتزيا بزي درويش عجوز أعمى قد أناخ عليه الدهر بكلا كله ، وصار يتلصص طريقه بعكاز في يده حتى وصل إلى بيت ليلي ، فألقى بنفسه على عتبة متصنماً الإعياء . وخرج أهل الدار لمساعدة هذا الدرويش البائس الذي أنهكه السير الطويل وشقة الطريق ، وكانت بينهم ليلي فعرفته وأمسكت يده وشدت عليها لتعلمه أنها ما زالت على عهدهما ، ولكي تجدد ما قطعت على نفسها من ميثاق الإخلاص له في الحب . ولاحظ والدها ذلك وتعرف على قيس ، فنهز ابنته وطرده قيساً ، فزاد ذلك من شدة حزنه وبأسه . وعاتبه أصحابه ورموه بالجنون لما رأوه في مسلكه من شذوذ ، فقال لهم^(١) :

وإني لجنونٌ بليلى مُوَكَّلٌ

ولستُ أعزواً عن هواها ولا جَدلاً

إذا ذُكرت ليلي بكيتُ صباةً لتذكارها حتى يبيل البكا الخداً

وسماه أصحابه « الجنون » وصار يعرف بين قومه بهذا الإسم .

واشتد به الحزن واليأس فاعترض على قضاء الله بقوله^(٢) :

خليلى لا والله لا أملك الذى قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيرى وابتلانى بحسبها فهلاً بشئ غير ليلي ابتلانيا

فسلب عقله ، وهجر أهله وذويه ، وانفرد في جنبات الحى

عاريًا ، لا يلبس ثوباً إلا خرقة ، يخطط بأصبعه في التراب ،

ويجمع العظام حوله ، ولا يجيب أحداً سألَه عن شيء إلا إذا

ذكروا له ليلي ، فيرجع إليه عقله ويخاطبونه فيجيبهم جواباً

صحيحاً . ولما بش من لقاء ليلي يارح الحى ولجأ إلى البرية وهو

يقول^(٣) :

غرامهما بين الناس حتى بلغت مسامع والد ليلي عرفاً بعدها عن المدرسة وحجبها عن قيس ، ومنعه من رؤيتها والتحدث إليها ، وتوعده بالشر إذا اقترب منها ، فقال قيس في ذلك^(٤) :

ألا حجبت ليلي وآلى أميرها على عيناك جاهداً لا أزورها
وأوعدنى فيها رجالٌ أبوهم أبى وأبواها خُشنت لي صدورها
على غير جُرم غير أئى أحبها وأن فؤادى رهنها وأسبرها
وفى (شكل ١) منظر داخلى للمدرسة بين قبة يجلس تحتها

المعلم بلحيته البيضاء الطويلة ، وعلى رأسه عمامة كبيرة ، وفى

يده عصا لتأديب « أشقياء » التلاميذ ، وأمامه تلميذ يتلو عليه

ما حفظه من الدروس . ونرى قيساً جالساً إلى اليمين فى معزل

عن زملائه ، يسند رأسه على ذراعه غارقاً فى تأملاته كأنه يفكر

فى حبيبته ليلي التى تجلس إلى اليسار بجانب صديقة لها تواسيها

وتعطف عليها . ويقرأ أو يكتب بعض التلاميذ الآخرين فى كتبهم

ويتجادل آخرون . وإلى اليسار يتقاذف « شقيان » بأدواتهما

الدرسية ، غير عابئين باحتمال إصابة « زير الماء » الموضوع

فى الركن الأيسر على كرسي حامل له ، وما قد تجلبه هذه الإصابة

على جسديهما من آثار عصا المعلم . ولم ينس المصور أن يخفف

من حدة « عصا » المعلم بيوت شعر كتبه على مدخل القبة

بناشده فيه ألا يعلم الفتاة الشفراء ذات الوجه الجميل سوى كل

شئ حسن هو جديرة به . وهذه الصورة^(٥) فى مخطوط من

المنظومات الخمس للشاعر نظامى الكنجوى كتبه الخطاط سلطان

محمد نور ، ومؤرخ سنة ٩٣١ هجرية (١٥٢٥ م) ، وقد اختلف

مؤرخو الفن الإسلامى فى نسبة الصور التوضيحية التى به^(٦) ،

ولسكننا نرجح ما يقوله الأستاذ كينل^(٧) فى نسبتها إلى المصور

شيخ زاده تلميذ المصور الكبير مهزاد الذى هاجر معه إلى مدينة

تبريز . وهذا المخطوط محفوظ فى متحف المتروبوليتان للفنون

الجميلة بنيويورك

(١) الديوان من ٤ ، والأغاني من ٦٨

(٢) منقولة عن : Dimand, Pl 1

(٣) أنظر : ركن عبد حسن ، التصوير فى الإسلام من ٦٠

(٤) فى : S. P. A. , III, p. 1872, 1873, n. 2.

(١) الأغاني من ٣٧

(٢) الديوان من ٦٨ . الأغاني من ٥٤ ، تبيين الأسواق من ٥٨

(٣) الديوان من ٢٤

ولما رآته أمه بكت لجأته البائسة التمس ، وحاولت جبهدها
أن تروح عن نفسه ، فألبسته ملابس جميلة ، وأصلحت من
شكله وهندامه ، وجعلت تواسيه وتشمه بعطفها ورعايتها عساها
تجلب إلى قلبه المزاء والسوة .



(شكل ٢)

وفي (شكل ٢) بنام المجنون إلى جانب مجرى ماء ، ويسهر
على حراسته الوحوش من كل جانب ، فيربض الأسد والفهد
إلى اليمين ، والثعلب والظباء والوعول إلى اليسار . وجاء ذوهه
وضربوا خيامهم بالقرب منه ، وقد خرج الرجال وانتشروا
في المكان ، بينما يرى والده بلحيته البيضاء قادماً نحوه . وقد
أجاد المصور تصوير الحياة المنزلية للنساء البدو في بيوتهن ،
فرسم إحداهن وهي تحلب بقرة ، وأخرى تغزل على مغزل
أحضرت معها وهي تستعين في عملها بيديها وقدميها ، واثنيتين
جالستين في مدخل إحدى الخيام وقد احتدم بينهما الجدل .
وهذه الصورة (٢) من تصوير المصور الإيراني قاسم علي أحد تلامذة
المصور الشهير بهزاد ، وهي في مخطوط المنظومات الخمس للشاعر
نظامي الكنجوي كتب في سنة ٩٠٠ هجرية (١٤٩٤ م) باسم
أحد أمراء السلطان حسين ميرزا . وهذا المخطوط محفوظ في
المتحف البريطاني .

محمد مصطفى

مساعد في دار الآثار العربية

(ينبع)

فمن أجلها ضاقت على برحها بلادى إذا لم أرض عن أجاره
ومن أجلها أحيت من لا يحيى

وباغضت من قد كنت حيناً أعاشره
وكان المجنون وليلى وما صبيان يذهبان إلى جبل قريب
يقال له « التوباد » فذهب إلى هنالك وجلس على ربوة منه فأتته
ذكريات الصبا فقال (١) :

هذه الربوة كانت ملعباً لشبابنا وكانت مرثعاً
كم بنينا من حصاها أربعا واثنينا فحونا الأربعا
وخططنا في نقا الرمل فلم تحفظ الريح ولا الرمل وعي
لم تزل ليلى بمعنى طفلة لم تزد عن أمس إلا أصبا
(شوق)

وخرج الملوح بن مزاحم ومعه بعض أولاده وذويه يبحث
عن ابنه قيس ، فوجده هائماً على وجهه في جبل التوباد ، وكان
في حالة يرثى لها ، غارياً ، نحيل الجسم ، طويل الأطراف ، يخط
بأصبعه في الرمل وهو تائه الفكر ، وقد طال شعر جسده وتوحش
وألفته الظباء والوحوش فكانت تجالسه وتلازمه ، فلما اقترب
ذوه منه لم يعرفهم ونفر منهم ، فناداه أبوه : قيس ، أنا أبوك
الملوح وهذا أخوك ، فطب نفساً وابشر فقد وعدني أبو ليلى
أن يزوجهما . فأقبل إليهم وأنس بهم ، فقال له أبوه : يا قيس ،
أما تتق الله وتراقبه ؟ كم تطيع هواك وتعصيني ، فقد كنت
أرجى ولدى ، أفضلك عليهم وأوثرك ، فأخلفت ظني ولم تحقق
أملى ، فليت شمري ما هي أراها ممن يوصف بالجمال والحسن ،
وقد بلغت أنها فوهاء قصيرة جاحظة العينين شهلة سمجة ، فمدت
عن ذكرها ولك في قومك من هو خير لك منها . فلما سمع ثلثه
فيها أنشأ يقول (٢) :

يقول لي الواشون ليلى قصيرة فليت ذراعاً عرض ليلى وطولها
وأنت بعينها لعمر ك شهلة - فقلت كرام الطير شهل عيونها
وجاحظة فوهاء لا بأس أنها منى كبدى بل كل نفسى وسولها
فدق صلاب الصخر رأسك سرمداً

فأني إلى حين المات خليلها
فاضطر أبوه أن يعده بالسمي لدى والد ليلى كي يزوجه إياها ،
واستطاعوا بذلك أن يأخذوه معهم ويردوه إلى الحي وأهل بيته .

(١) مجنون ليلى لشوقي ص ١١٤

(٢) الديوان ص ٢٦

(١) منقولة عن : Sakisian, Pl. LI, fig. 91 أنظر أيضاً :

S. P. A., III, p. 1866

بأنواره كسنا التاج ، باهر بجلاله كأبهة الملك ، وحييتي
بين أطيافه ملك تحف به سرانه . . .

ليلاى ! أنا هائم بترتيل أبهى الأغاني ، والترنم بأعذب
الألحان ! فحسبك أن تكوني يا حييتي وحي أشعاري ، ولحن
قيثاري ، ومحراب إلهامي ، ونأى أنفاسي !

حنانيك حنانيك يا وردتي الشقراء ! كوني لجمالك راعية ،
ولدلالك رانية ؛ وابسمي ، وهيمي بنغم القوافي الراقصة
في موكب حبنا ، ولحن الأغاني الشادية حول أجسادنا ! إسعي
أغاريد الصبوة المساعة ، وأنشيد قيثارة الأشعار المترعة !
إستمعي إليها . . . فقد هصرتها كلها من جنى الخيال ،
وشعبي الجمال !

أرهني السمع لسحر الأغاني ، وشيق المعاني ، وحلو النغم
وجرس السكلم . . . قد ملأت أقداحي بها من سلسيل الفكر ،
وعناقيد الغزل ؛ فارشني منها رحيق القبل وافطاني منها جنى
التمر ! وأذني لورد شفتيك بالتفتح ، ليفضي عبيره بسر حبك ،
ويهفو أريجيه عن مكنون سحر ك ، فيسعد طالبي ، وينعم
خاطري . . .

وتفساب الأناشيد إثر وقع خطواتك الراقصة ، تناجي
خيالك ، وتنأجي جالك في حنان الأم لرضيمها . . . فتصدح
الأشعار بفرايمك ، منشدة أهازيج هيامك . . . ؛ أني شافتك
الأغاني ، وطاب لك النغم . . .

ليلاى ! ثغرك النضيد حلو كآخرة الباسمة ، ذات الفتنة
والنقاء ، والسحر والصفاء . . . قد مزج بها منذ فضت عنك
التمائم : ترنمت الأشعار بسنا جالك وسجعت أغاريد الصيف
البهى لصدى ضيائك وبهائك ، ولرجع جلالك ودلالك

أغرودة الليل

« إلى وردتي الشقراء ! »

شاعر المعاطفة والوجدان همام ريشبان

JEAN RICHEPIN

بقلم الأستاذ عبد العزيز العجيزي

—*—*—

أواه ألحاني ، غردى ، غردى ! واسكبي الخمر عذبا ،
صداح الأغاني ، إلى من تغنى بها الحب في روض جناني ،
وسكبت نشيد الهوى في كأس وجداني !

هام النور على جيد ليلاى ، ناشراً حلو الضياء ، وغنى سناء
على جبين دنياى ، شادياً لحن الصفاء ، وداعب السحاب غصن
منأى ، بأنامل النور والبهاء ، لما ارتقينا مفراج السماء ، صوب
المشرق الوضاء ، فانتشت بسلافه أفاريق الطرب ، ومراسف
السرور ، واحتست شعاع النور بأقداح البسمات !

الدجى وسنان ، والليل سكران ، والكون نعلان ،
والوسن هيمان ، وشمس الذهبية أشرفت في رقة وحنان ، وبدت
غداؤها المسجدية تهفو بنفح العبير وشذى الريح النشوان .
فدايتها عن كتب مازجاً أشواق بأزهار جمالها ، ناهلاً النور
من نجوى محياها ، راشقاً الضياء من سحر سناها ، الهاتك
حجب الدجى وجحافل الظلام .

ويصورغ خاطري نجوم الكواكب الساطعة من درر ذلك
النهر الباهرة ، قلادة ماسية متألقة ، ذات فتنة ووضاء ،
وظلال ساحرة زرقاء ، ودررة بتيمة رائعة ترهق بسناها فوق
أديم جيد الحبيب ، الندى الرطيب .

أواه ألحاني ، غردى ، غردى ! فغردى ليلاى زاهي

إلى زهرتي اليتيمة

[من دهر لم تدرى]

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

لَيْنَ مَاتَ حَوْلَكَ نُورُ الضُّحَى وَرَأَتْ عَلَيْكَ سُورُ الضُّلَامِ
فَلَا تَحْزَنِي .. فَالْهُوَى فِي دَيْمِي صَبَاحُ بُرْكَزِلٍ هَذَا الْقَتَامِ
وَفَجَّرَ مَدَى الدَّهْرِ يَبْقَى لَكَ
تُشْعِشُ أَنْوَارُهُ حَوْلَكَ
وَتَقْبِي أَبَارِيقُهُ لَبْلَابَكَ ...
... سَنَا سَخِرَةً لَمْ يَذُقْهَا الْأَنَامُ !

وَإِنْ مَاتَ حَوْلَكَ سَاقِي النَّدى وَفَحَّتْ لَدَيْكَ أَقَاعِي الْهَجِيرِ
فَلَا تَحْزَنِي ... إِنَّ رُوحِي بِهَا لَأَهَاتِ رَوْضِكَ تَبْعُ غَزِيرِ
يُفَجِّرُهُ عَائِيًا سِحْرُكَ
وَيُنْسِكِرُ أَمْوَاجُهُ عِطْرُكَ
فَتَجْرِي وَتَجْرِي بِهَا نُورُكَ ...
... إِلَى أَنْ تَلْقَى الرَّكَّابَ الْأَخِيرَ !

وَإِنْ مَاتَ حَوْلَكَ سَاجِي الظَّلَالِ وَنَاحَتْ بِأَرْضِكَ ثَكْلِي الرِّبَاحِ
فَلَا تَحْزَنِي ... فَأَنَا نَسْمَةٌ وَظِلٌّ عَلَيْكَ رَطِيبُ الْجَنَاحِ
وَطَيْرٌ نَمَّا عُوْدُهُ فِي يَدَيْكَ
فَإِنْ أَوْتَمَّ الْحُزْنَ يَوْمًا إِلَيْكَ
عَصَفْتُ بِلَحْنِي وَعُشِّي وَأُنْسِي ..
... لِأَفْتِي وَأَشْرَبَ عَنْكَ الْجِرَاحَ

وَإِنْ مَاتَ حَوْلَكَ زَهْرُ الرُّبَى وَكُنْتَ الْيَقِينَةَ فَوْقَ الْهَضَابِ
فَلَا تَذْهَبِي دَمْعَةً ... إِنِّي خَلَقْتُ لِأَحْمَلٍ عَنْكَ الْقَذَابَ

ترنمت الأشعار بجبال صدر قينوس الكاعب لصدى روعة
نديمك الناهد ؛ سجمات قلبك الباسم ، وخطرات قدك الناي
هي تآلف أنغام غصنك الغاني وفرعك الداني باللحن الساي

ترنمت الأشعار بخمر لحظك الوستان ، وسلاف سحر
الفتان ، فسكرت الروح الهابطة بوصلك ، وعلت النفس الولى
بقربك ، وانتشت بخمر آثر من عتيق المدام ... ترنمت الأشعار
يا ليلاي بفتنة غداؤك الذهبية المترججة ؛ وروعة خصلات
شعرك الأرجواني المنساب على عنقك العاجي ... فهام القلب
بالشعر المسجدي ، وقدم العمر قرباناً على مذبح الحب القدسي ،
في معبد الهوى العذرى !

وأخيراً صدحت الخواطر شجي الأغاني ، وغرّدت الأشعار
رفيق المعاني ، مشدوهة هالعة عند ما تنشبت مترنماً :
« أنا المتيم بهوالك ، المذنب بضناك ، الشادي بجبالك ،
الملحن عذب ألحانك ! »

وأها من الحب والهوى ! الأشعار ظمأى لسلاف أغانيه ،
وألحان معانيه ، وشدو أنغامه على قيثارة قوافيه ! ولا تسخرى
يا حبيبتي من حن مجاليه ؛ إذا تآلف لحنها ولم يتباين سجعها

ليلاي ! اجمعي أنى طالب لك الرقاد ! فالأشعار هي ونير
فراشك ومشوى جسدك بين رياشك ، وحلم راقص على أهدابك
الوظف العاجية ، بين أنغامه الحاملة ، وألحانه السامية ...

أواه ألحاني ؛ غردى ، غردى ! واسكبي الأحلام صداحة
الأغاني ! وانشدى الأنغام سكرى بخمر الوصال في دنيا الخيال ؛
ليقتفى النسيم على مسارح الغابات ، ويهفو بعبير النفحات !
ويصفق الهزار بجناحيه غرداً ، معرباً عن شجوه ، ويرقص
الوج طوباً ، مفتنياً في كرنفال غديره .

هبة الهزبن العيمري

التمثيل والمبالغات السخيفة والأخيلة السقيمة ، وفيما عدا هذا من الغايات الأدبية فهي عاجزة عنه غاية العجز . ألا ترى يا سيدي الأستاذ أن السينما الأمريكية والأوربية نفسها ٩٠ ٪ منها غث نافع إذا قومته بحسب الأدب الفني ، وأن

الـ ١٠ ٪ الذي يتصدى لإخراج أعمال فنية عالية بمرض جسدها دون روحها ، أو بمعنى آخر يظهر الحادثة التي توافق « الحركة السينمائية » دون التحليل والوصف ، وهما لباب الفن الأدبي عامة ، والحديث منه خاصة ؟ . . . فالسينما في الواقع إخراج وتمثيل ، وسلتها بالأدب الرفيع مقطوعة أو واهية

٤ - أرجو ألا ينسى الأستاذ أن مجلات لا حصر لها - وهي في انتشارها تسبق المجلات الممتازة وأسفاه بمراحل - لا هم لها إلا تسويد صفحاتها بأخبار أبطال السينما والمسرح سواء من يستحق منهم الذكر أو غالييتهم الكبرى الفارقة في أمية اللغة وعامية العقل والتذوق ، وهي أخبار لا تشرف مجلة لها من الاحترام والوقار ما لمجلاتنا الممتازة

٥ - وأما الفناء فمن نجومه فئة يسمو بها فيها إلى مرتبة الأساتذة الأجلاء الذين يقدون المجلات الممتازة بنفحات أرواحهم وعقولهم وعلى رأس هؤلاء أم كلثوم وعبد الوهاب والقصبجي وزكريا والسنباطي !

والسلام عليكم ورحمة الله .

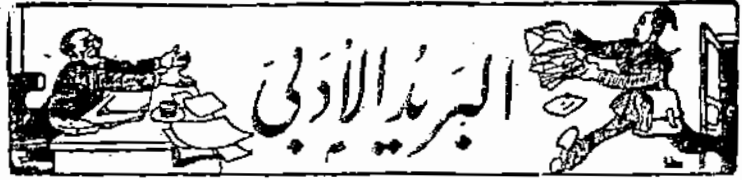
هاذظ القاهرة

الى الأستاذ العزيز الشيخ محمود سكونوت

في العالم كله تنتشر المصارف المالية لتقرض الناس لأجل معين بفائدة صريحة تقل وتكثر قيمتها بين ٦ - ٩ ٪ بحسب درجة عملاء البنك

والاقتراض من البنك يفيد المقرض فائدة مادية عظيمة إذا تيسر له القيام بمشروع له في بنائه وتنظيمه وإدارة شؤونه خبرة وإلمام كبير ، وخصوصاً في أيام الحرب التي بها أصبح منتج الأرض ذا قيمة كبيرة

فهل ما يأخذه البنك من الفائدة هو الربا كما يفهمه الناس : آكله ملعون وموكله ملعون ، وملعون شاهده وكأنه ، أم هذه الفائدة الخفيفة ليست أضغافاً مضاعفة ، ويجل التعامل على صورتها ؟ وإذا ثبتت حرمة الفائدة سواء أقلت أم كثرت فهل يستثنى



الى الأستاذ عزيزي مهيب

قرأت في مقالكم القيم عن « مجلاتنا الممتازة ونصيب المسرح والسينما والفناء منها » فمثتلى الملاحظات الآتية :

١ - التأليف - سواء في المسرح أم في السينما - لم يتحقق وجوده بعد . ومن يعرفون بالمؤلفين في هذين الفنون يعيشون في الواقع عالة على الترجمة والاقتباس ولا أقول أكثر من ذلك !

٢ - صلة المسرح بالأدب وثيقة بل ذلك فرع من هذا ولذلك أشارك الأستاذ رأيي في وجوب عناية مجلاتنا الممتازة به والاهتمام بنقده وتقويمه ، فضلاً عن ذلك فللمسرح رجاله من الممثلين الذين يستحقون التنويه والذكر

٣ - أما السينما فبحكم مواجهتها المباشرة للعلايين من الشعب تنقطع بها الأنفاس دون أهداف الأدب السامية ، ففكاهتها تهريج ، وعلاجها للمشكلات الاجتماعية يقوم على

كَلَانَا غَرِيبٌ يَتِمُّ الزَّمَانُ
فَهَيَّا نَجْدُ زَهَرَ الْجَمَانُ
وَنَقْطِفُ مِنْ قَبْلِ يَمْحَى الْأَوَانُ ...

... وَنَقْطِفُ قَبْضَةً مِنْ تَرَابِ

وَإِنْ مَاتَ حَوْلَكَ مَنْ فِي الثَّرَى وَأَصْبَحْتَ مُفْرَدَةً فِي الْجِبَالِ
فَلَا تَنْدُبِي فَإِنِّي ... إِنِّي أَرَى فِيكَ خُلْدًا يَذِيبُ الزَّوَالِ
فِيكَ إِلَهُ الَّذِي أُعْبَدُ
وَفِيكَ الْخَيَالُ الَّذِي أُنْشَرُ
وَفِيكَ الْهَوَى وَالصَّبَا وَالْعَدَا ...

... دَعِينِي أَسْبَحْ بِهِذَا الْجَمَالِ

محمود محمود اسماعيل

على ذلك الإجماع ، وما كنت أظن أن مثله يفوته أن صاحب الاقتراح يعرف أن رأيه يخالف ما أجمع عليه العلماء قبله ، ولكنه يؤمن مع هذا بما قاله الأوّل : كم ترك الأول للآخر . وبما قاله الإمام على رضى الله عنه : لا تكن ممن يعرف الحق بالقائلين له ، لعرف الحق تعرف أهله

وقد كان إجماع العلماء القدماء على أن العناصر البسيطة أربعة ، فلم يمنع هذا مخالفة المتأخرين لهم ، وأن يشتتوا أن هذه العناصر الأربعة مركبة لا بسيطة ، وأن العناصر البسيطة لا تحصى ولا تعد . وبعد فإن ذلك الاقتراح ليس فيه إلا مخالفة ذلك الإجماع ، ولا شك أن هذا لا يجعله من الاستحالة فى شيء . (...)

تراجم المعاصرين

أثير هذا الرأى فى إحدى المجلات المصرية منذ زمن غير بعيد ؛ ولقد انشرح صدرى لتقبّل المجلة التى أثير فيها أن تسام فى هذه الغاية بنشر هذا اللون من الأدب المؤرخ . وأبقت أن ذلك سيعود على تاريخ الأدب العربى بفوائد جمة إن يُشرع فى تحقيقه . ذلك لأن تدوين حياة الأديب الكبير ودراسة أدبه : أفكاره وأسلوبه ، فى حال حياته ، أسهل وأصدق مما لو عُمدَ إلى ذلك بعد موته . فإن دراسته إذ ذاك تكون أوفى وأقرب إلى الحقيقة .

أقول هذا وبين يدي الآن العدد الأخير من مجلة « الصباح » الدمشقية (عدد ٢٩ آذار ١٩٤٣) أطلع فيه دراسة مستفيضة عن الشاعر أحمد الصافي النجفي .

حرّر هذا العدد الخاص الأستاذ فؤاد الشائب فاستخلص شخصية الصافي من دواوينه التى أشهرها « الأمواج » و « أشعة ملونة » فتحدث عن حياة الصافي الحرّ البعيد عن الدنيا ، القريب منها ، وقدم لبحثه بهذه الكلمات :

« قرأت فى حياته ، وقرأت فى ديوانه ، فلم أجد أحفل منها حياة ، ولا أصدق منه كتاباً ... نعمتان أختان ، وصورتان توأمان للنفس البشرية فى أعماق شعورها وأصدق حكمها ...

من ذلك أحد من الناس أو طائفة من الناس لسبب من الأسباب أو فى حالة من الحالات أو لفرض من الأغراض ؟ ومتى وكيف يباح ذلك ؟ وفى حالة التحريم القطعى هل يعد المال المقبوض من البنك من المال الحرام كأن يكون مسروقاً مثلاً ولا يحل الانتفاع به أم يصبح ملكاً حلالاً للمستدين مع تحريم المعاملة ؟ (تقليدية — فلسفية) محمد عبد الفتاح محمود المحسن

إلى الأستاذ محمد أحمد النمرى

كيف يمكن التوفيق بين الآية الكريمة : « يخرج الحى من الميت » ويخرج الميت من الحى « وبين قول علماء الحياة : « الأحياء لا تنتج إلا من أحياء » ؟

هافظ هب النبى

(القدس)

« أرواح وأشباح » على المسرح

أقام الفرع الدراسى لمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية حفلته السنوية لتوزيع الشهادات على طلابه المتخرجين ، وكان أطرف مافى برنامجها الحافل فاصل تمثيلى غنائى عنوانه (ابن السماء) من كتاب (أرواح وأشباح) للأستاذ الشاعر على محمود طه ، وضع ألحانه وموسيقاه الفنان الدكتور محمد شرف الدين ، وتولى إخراجة الفنان عثمان أباطة ، ومثله طلاب المعهد ، فكان تأثيره على النظارة عجبياً دعا القاعين على شئون الفرقة المصرية أن يفكروا فى إخراج هذه اللوحة الجميلة على مسرح دار الأوبرا الملكية لتكون أروع إخراجاً وأبرع تمثيلاً وأكمل عدة ؛ وهى فكرة موفقة نرجو أن يصاحبها العزم حتى تصل إلى دور التنفيذ .

كلمة أميرة أيضاً فى ضبط الخوف بين العربية والعالمية

قرأت ما كتبه الأستاذ القاضى عبد الحميد عنتر فى العدد (٥١٤) من مجلة « الرسالة » الغراء ، فوجدته يعتمد فى إبطال الاقتراح المقدم إلى المجمع اللغوى فى ضبط الخلاف بين العربية والعالمية على أنه يخالف الضابط الذى أجمع عليه العلماء منذ ١٣٩٢ عاماً مجرباً ، ويقوم على رأى جديد متطرف لا يمتد به لخروجه

قارى الأول ألا يقف على الرابع ليعلم السامع أنه ذو الوند المجموع
بمخلاف الثاني فيجب عليه أن يقف ليعلم السامع أنه ذو الوند
المفروق ، وأما من جهة الحكم أن الأول يجوز طيه وهو حذف
الرابع الساكن بمخلاف الثاني فلا يجوز طيه . لهذا كله ولما
لهذه الفروق من الأهمية كتبت هذا إعلاناً للحق . وإلى الأديب
عاطر التجية وأزكى السلام

عبد الفضيل برصف

(معهد الاسكندرية)

صباح نشر الثقافة

تواصل جماعة نشر الثقافة نشاطها الأدبي لتساهم بجهودها
في تقوية الحركة الفكرية بالأسكندرية ، وستقيم مهرجاناً للربيع
بمسرح نادى موظفى الحكومة عند الساعة الخامسة من مساء
يوم الإثنين الموافق ٢٤ مايو ١٩٤٣ ؛ إذ يشترك الفن والأدب
في الاحتفاء بفصل الجمال والحياة .

فلا أدري أيهما كتاب الشاعر ، وأيهما حياته ... »

تكلم الأستاذ الشائب عن خصائص الصافي الشعرية ، وعن
تحرره وعدم تقيده وإبداعه وعن روحه الشعرية ، ودلل على أنه
شاعر لا ناظم ، ووصف شعره « بالبساطة الحلوة النافذة إلى
غرضها بلا عنف أو جهد » وأوضح أنه اقترب أعظم الاقتراب
من الإنسانية ، وأنه وإن لم يسل الحب ويخبره ، فقد بلا الألم
وخبرته أكبر الخبر ، فجاء شعره وليد نفس نائرة متألمة ملتاعة
ترجو أن نستمع إلى من يتحدثنا عن العقاد ، والزيات ،
وطه حسين ، واحمد أمين ... وغيرهم من زعماء الأدب العربى ...
أما الدكتور المبارك ، فلا بأس من أن نستمع إلى من يتحدثنا
عنه ، ولو أنه هو نفسه تحدث كثيراً عن نفسه ، وكتب ما ينبغي
أن يكتب عن حياة أديب ، بل وأكثر ...

(بيروت)

سريال ادريس

نصيح أجزاز بحر الخفيف

كتب الأديب حسين البشبيشى تحت عنوان شعر منشور
بالعدد ٥١٤ من قصيدة الأديب مصطفى محمد أن الشطرتين اللتين
بين القوسين خطأ ، وذلك لأن القصيدة من بحر الخفيف

وقد أصاب في ذلك ولكنه أخطأ في أجزاء البحر حيث قال
إن أجزاءه (فاعلان مستعلن فاعلان) . والصواب (فاعلان
مستعلن لن فاعلان) بالوند المفروق وهو ما كان ثلاثة أحرف
وسطها ساكن . وكمن فرق بين مستعلن بالوند المجموع
ومستعلن لن بالوند المفروق فقد قال العروضيون هناك فرق بينهما
من جهة موقعهما في البحور ، ومن جهة الخط ، ومن جهة اللفظ ،
ومن جهة الحكم . أما من جهة الفرق في موقعهما في البحور
أن مستعلن أحد أجزاء البسيط ومخلعه والجز والسريع
والفتضب . والثاني أحد أجزاء الخفيف والمجتث . والفرق بينهما
في الخط أن الأول وهو مستعلن لا وقف فيه . والثاني يوقف على
آخر وند المفروق . والفرق بينهما في اللفظ أنه يجب صناعة على

إلى هواة المغناطيسية

وإلى الصائرين بالاضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجانية من شرح طرق وتدريبات
تعلّمك كيف تتخلص من الخوف والوهم والحجل
والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات
العصبية والعادات الضارة كشرب الدخان ومن الملل
والآلام الجسدية وفي تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة
الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم
المغناطيسى والحصول على دبلوم في هذا الفن اكتب
إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصرى
بنمرة بمصر وارفق بطلبك ٣٠ ملية طوابع
المصاريف فتصلك التعليمات مجاناً .